بالأقلام فقال الغلام الاصطلاء بالبلية ولا الابتلاء بهذه الألية والانقياد للقود ولا الحلف بما لم يحلف
به أحد وأبى الشيخ إلا تجريعه اليمين التي اخترعها وأمقره جرعها ولم يزل التلاحي بينهما
يستعر ومحجة التراضي تعر والغلام في ضمن تأبيه يجتلب الوالي بتلويه ويطمعه في أن يلبيه إلى أن
كان هواه على قلبه وألب بلبه وسول له الوجد الذي تيمه والطمع الذي توهمه أن يخلص الغلام
ويستخلصه وأن ينقذه من حبالة الشيخ ثم يقتنصه فقال للشيخ هل لك فيما هو
أليق بالأقوى وأقرب للتقوى فقال إلام تشير لأقتفيه ولا أقف فيه فقال أرى أن تقصر
عن القيل والقال وتقتصر على مائة مثقال لأتحمل منها بعضا وأجتبي لك الباقي عرضا فقال
الشيخ ما مني خلاف فلا يكن لوعدك إخلاف فنقده الوالي عشرين ووزع على وزعته
تكملة خمسين ورق ثوب الأصيل وانقطع لأجله صوب التحصيل فقال له خذ ما راج ودع
اللجاج وعلي في غد أن أتوصل إلى أن ينض لك الباقي ويتخلص فقال الشيخ أقبل ذاك
على أن ألازمه ليلتي ويرعاه إنسان مقلتي حتى إذا أعفى بعد إسفار الصبح بما بقي من مال
الصلح تخلصت قابية من قوب وبرئ براءة الذيب من دم ابن يعقوب فقال له الوالي ما أراك
سمت شططا ولا رمت فرطا قال الحرث بن همام فلما رأيت لجج الشيخ كلجج السروجية علمت
أنه

أنه علم السروجية فلبثت إلى أن زهرت نجوم الظلام وانتشرت عقود الزحام ثم قصدت
فناء الوالي فإذا الشيخ للفتى كالي فنشدته الله أهو أبو زيد فقال إي ومحل الصيد
فقلت له من هذا الغلام الذي هفت له الأحلام فقال هو في النسب فرخي وفي المكتسب
فخي فقلت هلا اكتفيت بمحاسن فطرته وكفيت الوالي الافتتان بطرته فقال لو لم تبرز جبهته الطرة
لما قفشت الخمسين ثم قال بت الليلة عندي لنطفي نار الجوى ونزيل الهوى من النوى
فقد أجمعت على أن أنسل بسحرة وأصلي قلب الوالي نار حسرة قال فقضيت الليلة معه
في سمر أنقى من حديقة زهر وخميلة شجر حتى إذا لألأ الأفق ذنب السرحان
وآن انبلاج الفجر وحان ركب متن الطريق وأذاق الوالي عذاب الحريق وسلم إلى ساعة
الفراق رقعة محكمة الإلصاق وقال ادفعها إلى الوالي إذا سلب القرار وتحقق منا
الفرار ففتقتها فعل المتلمس من مثل صحيفة المتلمس فإذا فيها مكتوب

قل لوال غادرته بعد بيني ... نادما سادما يعض اليدين
سلب الشيخ ماله وفتاه ... لبه فاصطلى لظى حسرتين
جاد بالعين حين أعمى هواه ... عينه فانثنى بلا عينين

Copyright © King Saud University